دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للسنة الأولى بمرحلة التعليم الثانوي

الدرس العاشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الخامس

من مَكارِمِ الأَخْلاقِ

عن أبي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : (من كان يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضيفَهُ، ومن كان يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الأخِرِ فَلْيُحْسِنْ إلى جَارِهِ، ومن كان يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خيْراً أو لِيَصْمُتْ). متفق عليه.

شرح الحديث:

يتناولُ هذا الحديثُ الشريفُ ثلاثةً من مكارِمِ الأخلاقِ، ويحُثُّ عليها، ويُوَجِّهُ المسلمينَ إلى الالتزامِ بها؛ لما لها منْ أَثَرٍ طَيِّبٍ بين المسلمين. وقد ربط صلى الله عليه وسلم هذه الصفات بالإيمان بالله واليوم الآخر لأن الإيمان هو الدافع لكل خلق كريم وسوء الخلق علامة على ضعف الإيمان . وهذه الصفات الكريمة هي :

1. إِكْرَامُ الضَّيفِ. ومَعْنَاهُ أنْ تُحْسِنَ استقبالَ ضَيْفِكَ، وتُلَاقِيَهُ بالبَشَاشَةِ والفرحِ، وتُقَدِّمَ له ما تستطيعُ من الطعامِ والشرابِ، بِلا تَفَاخُرٍ ولا تَكَلُّفٍ ولا إِسْرَافٍ، وتُهَيِّئَ له أَسبابَ الرَّاحَةِ.

2. الإِحسانُ إلى الجَارِ. والجارُ هو من جَاوَرَكَ في السكنِ أو المزرعةِ أو مكان العمل. والإحسانُ إليه من مكارم الأخلاقِ. وقد يكونُ الجارُ أقربَ إليك من أخيك أحيانًا، سواءٌ في أفْراحِك أم أَتْرَاحِك[1]، فيجبُ علينا أن نُحسنَ مُعاملَتَه، ونُعاشِرَهُ بِلُطْفٍ، ونتجاوزَ عنه إن أخطأَ معنَا ونسامِحَهُ، ونعودَه إن مَرِضَ، ونسألَ عنهُ إن غابَ.

3. قولُ الخيرِ أو الصَّمْتُ. على المسلمِ أن يكونَ صادقًا في حديثه، مُصلِحًا بين الناس، مُسَخِّراً لسانَهُ لِنَشْرِ الخير والأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ، وأن يَرُدَّ عن أخيه المسلمِ الظُّلمَ، ويشهدَ له شهادةَ عدلٍ وصِدقٍ. ولْيَحْذَرْ كلُّ مسلمٍ من زَلَّاتِ لسانِهِ، ولْيَتَفَطَّنْ إلى مَزَالِقِهِ الخطيرةِ.

ما يرشد إليه الحديث:

1. الترغيبُ في إكرامِ الضيفِ.
2. الإحسانُ إلى الجارِ ومُرَاعَاةُ حُقوقِهِ.
3. استغلالُ اللِّسانِ في الإصلاحِ بين الناسِ وقولِ الحقِّ.

---

1 الأتراح هي مناسبات الحزن، كفقد حبيب أو مال.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

4. التَّحذيرُ من زَلَّاتِ اللِّسانِ.
5. التزامُ الصمتِ خيرٌ من قولِ السُّوءِ وشهادةِ الزُّورِ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث السادس

أَكْبَرُ الذُّنوبِ

عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بَكْرَةَ عن أبيهِ - رضي الله عنهما - قال: كُنَّا عند رسولِ الله ﷺ، فقالَ: (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بأكبرِ الكَبائِرِ (ثلَاثًا)؟ فقالوا: بَلَى يا رسولَ اللهِ، قال: الإِشْرَاكُ باللهِ، وعُقوقُ الوالدينِ. وجَلَسَ - وكانَ مُتَّكِئًا - فقالَ: أَلَا وقولُ الزُّورِ. فما زالَ يُكَرِّرُها حتى قُلنا: لَيْتَهُ سَكَتَ). رواه مسلم.

شرح الحديث:

كان ﷺ يحذِّرُ أصحابَه من كبائرِ الذُّنوبِ، ويُحيطُها بكثيرٍ من التَّنفيرِ؛ ليصْرف آذانَهُمْ عن اسْتِسَاغَتِها، وقلوبَهُم عن التَّعَلُّقِ بها. وقد كَرَّرَ حرف التنبيه (ألا) ثلاثَ مرَّاتٍ مُتَتَالِيَةٍ حتى يزدَادوا انتباها لها، ويتوجَّهوا إليه تَوَجُّهًا، فقالوا: بلى يا رسول الله، أيْ: نعم، حَدِّثْنا عنها؛ كي نعرِفَها ونبتعِدَ عنها، فحذَّرهم الرسول الكريم ﷺ من ثلاثِ خِصَالٍ مُهْلِكَةٍ:

1. الإشْراكُ بالله تعالى. وهو الذنبُ الذي لا يَغفِره الله أبدا، ويُخَلِّدُ صاحبه في النار. قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾.[1]

2. عقوق الوالدين، وهوالإساءة إليهما بأي شكل وهو علامة على دَنَاءَةِ الخُلُقِ ونُكْرَانِ الجميلِ.

3. وقول الزور. ومعناه الشهادة بالكذب. وقد عظَّم ﷺ جُرمَ قولِ الزُّورِ؛ حيث جلس له بعدما كان مُتَّكِئًا؛ اهتماما بشَأْنِهِ، وكرَّرَ كلمته حتى شَقَّ على نفسه، وتمنى أصحابُه سكوتَه؛ شفقةً عليه ورحمةً به، كما كان هو رحيما ورَؤُوفا بهم. وإنما رَكَّزَ رسول الله ﷺ على قول الزورِ لما فيه منْ خطرٍ على حقوقِ الناسِ، وضَيَاعِ مُمْتَلَكَاتِهِمْ.

ما يرشد إليه الحديث:

- الشركُ بالله تعالى أكبرُ الكبائرِ، وهو الذنبُ الذي لا يَغفِره الله أبدا،إلا من تاب منه قبل موته.
- عقوقُ الوالدينِ من أكبر الذُّنوبِ التي تُهَدِّدُ الترابطَ الأُسَرِيَّ وتماسُكَ المجتمعِ.
- قولُ الزورِ خطرٌ يَتَعَارضُ مع إثباتِ الحقوقِ، ويُفسِدُ مصالحَ الناسِ.

1 سورة النساء، الآية 47.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا